بزيادة وان يكون ما دحاك وذامك في الحق سواء وهو الصحيح
وقد اشتمل على تعبير الزهد في الدنيا ثلاثة امور كلها من اعمال
القلب دون الجوارح ومن ثم كان سليمان يقول لا تشهد
لاحد بالزهد لانه في القلب ومنشأ اول تلك الثلاثة من
صحة اليقين وقوته فانه سبحانه وتعالى كفيل بارزاق عباده
كما في ايات كثيرة من كتابه وفي حديث مرفوع من سره ان يكون
اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده وقال
الفضيل اصل الزهد الرضى عن الله عز وجل والقنوع هو
الزهد وهو الغنا لمن حقق اليقين وثق في اموره كلها بالله
سبحانه وتعالى ورضي بتدبيره له وانقطع عن التعلق بالمخلوقين
رجا وخوفا ومنعه ذلك من طلب الدنيا بالاسباب المكروهة
ومن كان كذلك كان زاهدا في الدنيا حقيقة وكان اغنى
الناس وان لم يكن له شئ من الدنيا ومنشأها فانها من كمال اليقين
ومن ثم روي انه من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به
جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا ومتعنا بكلام
الايام على كرم الله وجهه من زهد في الدنيا هانت عليه المصايب
ومنشأ ثالثها من سقوط منزلة المخلوقين من القلب وامتلائه
من محبة الحق وايثار رضاه على رضا غيره وان لا يرى لنفسه قدرا
بوجه ومن ثم كان الزاهد حقيقة هو الزاهد في مدح نفسه
وتعظيمها ولهذا قيل الزهد في الرياسة اشد منه في الذهب والفضة

وقيل لبعض السلف من زهد ما له هو زاهد فقال من زاد
لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سفيان الثوري
الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا بلبس العبا
ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها
ولا تزوها عنا فترغبنا فيها وقال احمد هو قصر الامل
ولا ياس مما في ايدي الناس لان قصره يوجب محبة لقا الله
سبحانه وتعالى بالخروج من الدنيا وهذا نهاية الزهد فيها
والاعراض عنها وفي حديث مرسل يا رسول الله ادلنا
فقال من لم ينس القبر والبلا وترك افضل زينة الدنيا واثر
ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى
وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة اقسام زهد في
وهو اتقا الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو ان يريد بشئ من
العمل قولا او فعلا غير الله ثم اتقا جميع المعاصي وعلى
هذا الزاهد في الحرام فقط قيل يسمى زاهدا وعلى الزهري
وابن عيينه وغيرهما وقيل لا يسماه الا ان ضم لذلك
الزهد بنوعيه الاخرين وهما ترك الشبهات راسا وفضول
الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زاهد اليوم لفقد اجتماع المحض
وقد جمع ابو سليمان الداراني انواع الزهد كلها في كلمة فقال
هو ترك ما شغلك عن الله عز وجل واعلم ان الذم الوارد في
الكتاب والسنة للدنيا ليس راجعا لذاتها وهو الليل والنهار
فان الله سبحانه وتعالى جعلها خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد

Copyright © King Saud University